المحاضرة العاشرة :الاشتقاق والنحت

الاشتقاق لغة: اشتق الكلمة من الكلمة: أخرجها منها
واصطلاحًا: هو أخذ كلمة أو أكثر من كلمة أخرى.
وهو أنواع أربعة:
-1الاشتقاق الصغير:
وهو أخذ كلمة من أخرى متفقة معها في ثلاثة أشياء:في أصل المعنى، والحروف، والترتيب.
مثل: علم: عالم، عليم، علامة...وهذا النوع أشهر أنواع الاشتقاق.
-2الاشتقاق الكبير:
هو اشتقاق كلمة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والحروف الأصلية، دون ترتيب.
مثل: رجب، بجر، جبر.
سلم، ملس، لمس، سمل..
بحر، رحب، حرب، برح، ربح...
-3الاشتقاق الأكبر:
وهو اشتقاق كلمة من أخرى مع اتفاقها في المعنى فقط.
مثل: هدل الحمام، وهدر...
-4**الاشتقاق الكبار، وهو النحت:**
وهو أن تشتق كلمة واحة من كلمتين أو أكثر تدل على المعنى نفسه الموجود في الكلمتين أو الجملة.
مثل: بسمل. منحوتة، أو مدموجة في قولك:
بسم الله الرحمن الرحيم.
وحمدل. من قولك: الحمد لله.
والنحت أنواع ثلاثة هي:
-1النحت الفعلي :وهو أن تشتق من الجملة فعلًا يؤدي معنى الجملة مثل: بسمل وحمدل وحوقل من: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين. لا حول ولا قوة إلا بالله.
-2النحت الاسمي :وهو أن تنحت من الجملة اسمًا يؤدي معناها، مثل: جلمدٌ. منحوتة من: جلد وجمد.
-3النحت النسبي :وهو أن تشتق من الكلمتين، أو الجملة شيئًا تنسب إليه، ويسمى في باب الصرف: باب النسب مثل: عبشمي، منحوتة من: عبد شمس ومنه قول الشاعر:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيرًا يمانيا

أصل الاشتقاق
هل نشتق من المصدر أم من الفعل؟
خلاف قديم بين البصريين والكوفيين حول هذا الموضوع، أذكر أدلة كل من الفريقين إلى ما ذهبوا إليه.
البصريون:
يقول البصريون: إن أصل المشتقات هو المصدر. وحجتهم في ذلك ما يلي:

المصدر هو أصل، لأنه يدل على شيء واحد، وهو الحدث، مثل كلمة: الكتابة، نشتق منها: كتب يكتب اكتب مكتوب كتاب.. والمصدر اسم.
أما الفعل؛ فإنه يدل على حدث وزمن، والذي يدل على شيء واحد، يعد هو الأصل في كل شيء، لأن الواحد أصل الاثنين.
-2لأن العرب اشتقت من أسماء الأعيان أفعالًا؛ فكلمة: (تأبل) مثلًا، معناها: اتخذ إبلًا، وكذلك كلمة: (ابن) وهي اسم، اشتقوا فعل: تبنى، والاسم موجود قبل الفعل.

الكوفيون:
يقول الكوفيون: إن الفعل هو أصل المشتقات، وأما الاسم، وأسماء المشتقات فهو تابع للفعل، واحتجوا على ذلك بما يلي:
-1أن المصدر يتبع الفعل في صحته وإعلاله، فالمصدر يصح إذا صح الفعل مثل: ضرب ضربًا ويعتل إذا اعتل مثل: قام قيامًا.
-2المصدر يؤكد الفعل فتقول: أكل أكلًا، شرب شربًا فالفعل أقوى من المصدر.
-3أن الفعل يعمل في المصدر، والعامل أقوى من المعمول تقول: علمت علمًا، فهمت فهمًا، فتنصب المصدر بالفعل.
-4هناك أفعال لا مصادر لها (جامدة) كالفعل: حبذا ونعم وبئس وليس.
وابن جني، كان أعلم عصره في هذا الموضوع.يقول في هذه المسألة:
-1تشتق بعض الأسماء من الأفعال، كقائم من: قام.
-2يشتق المصدر من الجوهر، مثل: الاستحجار، من الحجر.
-3يشتق بعض المصادر من الحروف كما في قولك: سألتك حاجة فلوليت لي، أي: قلت: لولا، لولا..
وسألتك حاجة فلا ليت لي، أي: قلت لي: لا، لا..
وهذا العبقري قد أنصف كلًا من الفريقين؛ البصريين والكوفيين.